أبو فيس الاسم والمعنى فى المصادر المصرية القديمة

دكتور/ وجدى رمضان

تعددت إشارات المصرى القديم لكلمة أبيب وأبيبيى (أبو فيس باليونانية) فى النصوص الدينية فى متون التوابيت وكتاب الموتى وكتاب ماهو موجود فى العالم السفلى فضلا عن مناظر جدران المقابر والمعابد المختلفة. واختلفت تلك الرؤى طبقاً للمعتقد الدينى فى هذا الاسم واشكاله المختلفة ، وسنحاول من خلال هذه الدراسة مناقشة هذا الاسم وتحليله من حيث الوصول إلى ما اراده المصرى القديم عن ذكره لها.

أولا الاسم: ورد هذا الاسم « أبيب أو أفيف فى النصوص المصرية وقواميسها). وينتهى هذا الاسم بمخصص ثعبان.(١)

وفى حقيقة الأمر يرمز هذا الشكل أو هذا الاسم إلى رمز الشر فى الوجود ، الذى يعترض موكب الشمس كما اخبرتنا بذلك النصوص الدينية القديمة (٢) ، وفى بعض الأحيان يكتب اسم أبيب بمخصص حشرة وذلك فى العصر اليونانى الرومانى، (٣) بينما سجل الاسم فى اللغة القبطية باسم "أبيب" (٤)، أما اليونانيون فقد حولوا الاسم إلى "ابو فيس"(٥) . وصور المصرى هذا الثعبان مطعوناً بعدة سهام أو خناجر وذلك

---

(1) WB. I., p. 167,14-15.

(2) Daressy, BIFAO13,1971,p.8 n..1 ;Borghouts, JEA 59,19733,p.143-144; Kees,Götterglaube, p. 54-55,n..5

(3) Meeks , lex . III.43.n . 79,0427 = ; Gutbube , Hom . Sauneron I,p, 396,n. 3,4; Faulkner , The pap.B. rhind,p.90,1. =

(4) Černy, Coptic etymologicl Dict.,p.15;Crum, A Coptic Dict ., oxford 1939,p.21 b. = ⲁⲫⲱⲫ

(5)WB .I, p. 167,14= ⲁⲡⲱⲫⲓⲥ ; ⲁⲡⲟⲡⲓⲥ

لقتله باعتباره رمزاً للخطر ، والظلا م والاعاصير والزوابع والشر ، لذلك انزلت عليه اللعنة سبعة وسبعون مرة (١).

ومن المعروف أن الملك الهكوسى هو أول من حمل هذا الاسم "أبيب، ابيبى" ، وربما شاع هذا الاسم فى منطقة فلسطين أو جنوب الشام ، لأن قبائل الهكوس وفدت من هذه المنطقة فضلا عن منطقة آسيا الصغرى فى أوائل القرن السابع عشر ق.م وهم بطبيعة الحال قبائل رحل اطلق عليهم المصريون القدماء "الرعاه" أو "حكام البلاد الأجنبية". واعتادت هذه الشعوب دفن الحمار اسفل أسوار حصونهم حيث كان مقدساً عندهم، وكانوا يبجلونه ويدفنون فى مقابرهم (٢)، وهذا ماسنتحدث عنه بعد قليل عند ذكر اشكال الثعبان ابيب المختلفة.

واعتبر المصريون القدماء الهكسوس وباء وطاعون أصاب البلاد فكان لابد من توحيد البلاد وتجهيز الجيش من أجل التخلص منهم والقضاء عليهم ، ونجح الملك أحمس فى نهاية مراحل التحرير فى تحقيق النصر وتعقبهم حتى مدينة شاروهين (جنوب غزة).

وجدير بالذكر أن هؤلاء الأسرى والعبير من العابيرو أو العبرانيين كانوا بمثابة عبيد وخدم فى منازل المصريين .ولحسن الحظ استخدم المصرى القديم فعل "بيب" ليشير إلي "عمل أو صناعة الطوب اللبن" (٣) مما يؤكد لنا حقيقة هذه الشعوب وكيف سخرها المصريون فى المهن المختلفة.

---

(1)Meeks, Alex.I,p. 58,n.77.5799,; Osing, Nominalb, 1976 ,p.297;II,p.344,846 n. 1192; Budge ,Ancient Egyptian hieroglyphic Dict.,p.111

(2) Vernus et Yoyotte ,Les pharaons , paris , 1988 ,p. 69-70

راجع: د. أحمد فخرى مصر الفرعونية ، القاهرة ١٩٥٧ص٢٠٦، د. عبد العزيز صالح مصر والشرق الأدنى القديم ، ص ١٨٧.

(3)Černy,o.c.,p. 126 ;Crum ,o.c.,p. 266.= 𓄿 𓅱 𓅱 𓄿 𓐍

وينبغى علينا أن ندرك كراهية المصرى للحمار أو الثعبان باعتبارهما رمزا للشر، فنجد فى فصول كتاب الموتى، المتوفى يقوم بتصويب السهم فى الثعبان والحمار[١] (شكل١).

ثانيا: اشكال ابوفيس ورموزه المختلفة:

١) الثعبان

يحدثنا كتاب الموتى فى الفصل الخامس عشر من بردية الكاتب آنى عن خطورة الثعبان والحمار رمزا الشرك (شكل ٢) فيقول النص : " ليتك ترضى عنى (أى الاله) كى أرى كمالك (نورك)[٢] ، ليت عمرى يمتد على الأرض، لكى أقتل الحمار وأقوم بأسر العدو[٣] وأقضى على الثعبان أبيب فى لحظة واحدة [٤] ..."

وجاءت المناظر المصاحبة لهذا النص تصور الموتى وهو يقوم بقتل الثعبان تارة (شكل ٤ ، ٥) . وتارة أخرى يقتل ثعبانا وحمارا ومرة ثالثة وهو يقتل تمساحا (شكل٥ ، ٦). ونلحظ فى النص السابق مقتل الثعبان والحمار في آن واحد.

وأشار نفس الفصل إلي انتصار رع على أبو فيس أربع مرات.

ويشير الفصل السابع عشر من نفس الكتاب ومن بردية آنى إلي القط الذى يمسك بسكين ويهم بقطع رأس الثعبان الضخم رمز الشر أبيب وذلك تحت شجرة "الإشد"[٥] المقدسة فى هليوبوليس (شكل٧) .

---

(1)Barguet , Le Livre des Morts ,p.83=ch.40
(2)Meeks , Alex.II,p.195..n.78.2096.
(3)Ibid .,p.317,n.78.3433;Zivie, Hom .Sauneron I,.340

(4) Budge ,BD,p. 248,n,2,3; Barrguet LdM,p.50= ch.15; ibid [.p.76,77=m 3t= durantr unn seul instant voir ibid .,p.78,n.78.0002.
(5) Barguet , LdM,p.61; Budge,o.c,.p 280 .

وصورت لنا المناظر المصاحبة للفصل الثالث والثلاثين والخامس والثلاثين والسابع والثلاثين والتاسع والثلاثين من كتاب الموتى المتوفى وهو يقتل الثعبان بسهمه[١] ،(شكل٨-١١)، وقد عرف هذا الثعبان باسماء متعددة مثل رورك .

وقد أسهب الفصل الأخير فى وصف مقتل أبوفيس عدو رع" الذي يعرقل مسيرة مركبه المقدس. وازادت كراهية المصريين للعثبان أبيب حيث افردوا له فى العصر البطلمى كتابا أطلق عليها كتاب الانتصار على أبيب[٢] وحوى اثنا عشر فصلا تناولت وضع أبيب فى النار وموته وانتصار رع وقد كررت هذه العبارات أربع مرات.

أما عن الفصل الأربعين فقد صور مقتل الحمار والثعبان بسهم واحد، باعتبار الحمار (شكل١ ٢.) رمزا للشر أيضا . وقد أطلق على الحمار"هايى" أو "يهو" وهو أيضا عدو لأوزيريس وقد قام المعبود تحوت اله الحكمة بقطع رأسه.

وتوضح لنا نصوص الفصل ١٠٨ من كتاب الموتى ضرورة معرفة المتوفى بأرواح الغرب الممثلة فى أتوم وسوبك وحتحور سيدة السماء ، ويظهر المتوفى رافعاً يديه أمام هذه الأشكال الألهية الممثلة فوق تل على قمته من الخلف الثعبان أبوفيس الذى يعوق إبحار مركب الشمس. ويذكر المتوفى بأنه يعرف اسم هذا الثعبان : " انه الذي فوق جبله، ذو النفس المحرق"[٣].

ومن هنا تظهر خطورة هذا الثعبان وارتباطه بالتلال الرملية والجبال. فقد جاء ذكر التل الرملى مرتبطا بالكوارث والمجاعة[٤] واعاقة إيجار المركب المقدس، من أجل ذلك

---

(1) Barguet . LdM,p. 78-79;81.

(2) Budge , Egyptian magic,New- York , 1971,p.78; Faulkner , Pap. B.Rhind, passim; id., JEA 22.p. 121 ff.

(3) Barguet , LdM,p. 142-33; Sethe ," Die Sprüche fur das kennen der Seelen der heiligen Orte"ZAS59,p.733 ff.

(4) Gutbube ,o.c.,p. 419-420.,n.3-8-Chassint , Edfou III, 2188,6-7; Meeks Alex. II,p. 426,n. 78.4720 .

ارتبط مقتل أبو فيس أو السلحفاة أو الحيوانات التى ترمز إلي الشر فى هذا التل الرملى[١]، وأوردت لنا النصوص العديد من الأمثلة لهذه الفكرة ، في كتاب ماهو كائن فى العالم السفلى فى الساعة السابعة أو على جدران معابد إدفو ودندره.

وفي حقيقة الأمر يشير هذا اللفظ التل الرملى وأبو فيس إلي المجاعات والكوارث والنقم ، كما يمثل هذا التل الرملي المكان الذى يهلك فيه اعداء أوزيريس[٢] . وفى العصر البطلمى عقد المصرى المقارنة بين هذا التل والسلحفاة باعتبارها شكلا من أشكال أبو فيس.

وجاء اسم أبو فيس "أبيب" فى كتاب بعنوان "القضاء علي أبو فيس في بردية "رنيد" وه و التى "يشير إلى القضاء على كل أعداء رع وحورس فى كل الأماكن التى يتواجد بها، حيث يلقى به فى النار فى اليوم السادس..."[٣]

وارتبط الثعبان "نهاهر" أى ذو الوجه العابس " بالثعبان أبو فيس فى كتاب ما في العالم السفلى حيث حمل الأول اسم أبو فيس [٤]. كما ظهر هذا الارتباط بين الاثنين فى نصوص الحماية الخاصة بقاعة التطهير فى معبد ادفو [٥]. ومن المعروف أن ست رمز الشر كان يصور على هيئة الثعبان [٦]، فهو أيضا المثير للقلاقل والفتن ، وهكذا

---

(1) Urk .I,p. 108,6-9; Hornung , Das Amduat .I.,p.124,4; Urk.V,p. 198-199.

(2)Sethe , Lesestucke 71,17"ỉw nḏ .n.i Wnnfr hrw pfỉ n . cḥ3, c3 shr.n.i. ḥftyw.f nḏ ḥr ṯs .... n Ndyt "

(3) R. el-Sayed ,"Nehaher"Supplement au BIFAO 81,1981, p. 123 ; Faulkner , o.c.,p. 47;p. 168 (trad) ; col.23,21 id., JEA 23 ,p. 168 ; Rocati , Oriens natiqus 12,1973,.p.26.

(4) Jelinkova , Djed-her-le Sauveur ,p.36.n.2; Hornung, o.c.11 ,p. 133,n. 515 ; Borghout ," The evil eye of Apophis " JEA 59, 1973,p. 118 .n.4.

(5) Chssinat , Edfou I,p. 417 ,9.

(6) Te Velde , Seth,p. . 99-100 Daressy , BIFAO 13,p. 81,n,1

حمل ست الكثير من القاب وصفات الثعبان "نهاهر" ووردت هذه الصفات بالفناء الثانى لمعبد رمسيس الثالث بمدينة هابو (الجدار الشرقى) [١] :

وجدير بالذكر أن أرواح هليوبوليس كان لها دور في قتال الثعبان أبو فيس .[٢]

هذا فضلا عن دور رع فى قطع رأس ست والقضاء على أحلافه ويظهر خطر الثعبان أبو فيس عند إبحار مركب الشمس عبر ساعات العالم الآخر وذلك فى الساعة السابعة (وهى مخبأ أو مقر الاله أوزيريس) حيث يدافع الثعبان " نهاهر" عن مركب الشمس[٣] .

ونرى الالهه ايزيس تصعد إلي مقدمة المركب و ترتل تعاويزها لكى تفسد مايدبره الثعبان أبو فيس، ويساعدها فى ذلك الثعبان " محن" والالهه سرقت التى تبادر بخنق الثعبان أبو فيس. "أبيب" [٤] .

ويلى المنظر أربع الهات وقد تسلحن بالسكاكين وهن يحرسن اضرحة الإله أوزير الأربعة (عبارة عن أربعة مبان صغيرة فى داخل كل منها كثيب صغير من الرمال : ونعلم أن أوزيريس كانت له أربع أرواح على هيئة أربعة كباش وأحيانا بصورة أربعة صقور . ويعتقد أن هذه الاضرحة ماهى الا لدفن جسد أوزير المقدس.

ولم تقتصر فكرة المصريين القدماء عن أبوفيس رمز الشر فى العصر المتأخر فحسب بل نجد لها جذور فى فكره الدينى منذ عصر الدولة القديمة والوسطى، فتسجل لنا نصوص التوابيت عبارات تشير إلي قتل وذبح أبوفيس [٥].

---

(1) Hughs , Medinet-Hbou (OIP 83), VI,pl. 391 A l..2.
(2) Jelinkova ,o.c.,p. . 43,n..9.;Goyon, ,BIFAO 75,p. 384
(3) R. el - Syed , o.c.,p. 128-9.
(4) Hornung , Das Amduat II 133,n. 515.
(5) Gutbube, o.c.,p. 412 .n. 1; CT VII , 418 c-419 d=Sp. 1100 = Kees , Totenglaube , 1956 ,p. 299

وقد أشارت نصوص كتاب ما فى العالم السفلى، فى الساعة السابعة[١] وكذلك الفصل ١٠٨ من كتاب الموتى[٢] (كماسبق) ونشيد أمون فى بردية بولاق[٣]، ونشيد من المقبرة رقم ٤١ من مقابر طيبة للمدعو خع ام حات ، ونشيد رع حور اختى في بردية برلين ، إلي إبتلاع أبوفيس للماء مما يؤثر بدوره فى حركة ومسيرة مركب رع ، لذلك نجد ايزيس "وحقا سمسون » يقومان بترتيل بعض التعاويذ لإبعاد أبوفيس فضلا عن (الساعة السابعة) فضلا عن العبارات الدالة على قتل أبوفيس فى هذا الكهف.

٢- الحمار:

كان حيوان سوتخ أحد مظاهر الاله ست المصرى الذى كان معبودا فى شرق الدلتا منذ الدولة القديمة [٤] . وقد رأى الهكسوس فى هذا المعبود شبيها أو صورة من الاله الآسيوى " بعل" فاتخذوه المعبود الأكبر فى البلاد، وصور الهكسوس سوتخ فى مظهر أسيوى أكثر منه مصريا، حيث أن ردائه ولباس رأسه الذى يخرج منه القرنان صورة تامة للالهه الأسيوية [٥]، مثل بعل ورشب وعلى ذلك فقد مزجوا بينهم وعبدوا كلا منهم فى شخص الآخر.

وقد كتب اسم حيوان ست بمخصص الحمار واطلق على الاسم "هاو ، يهو ، هى" فى اللغة المصرية القديمة .

ولكراهية المصرى لهذا الحيوان من هذا المنظور نراه قد رسم مطعونا أيضا بسهم

---

(1) Hornung , o.c.1,p. 125,6; Assmann, Liturrgische Lieder III, p.267
(2) Sethe , ZÄS 59 , texte,p. 47.
(3) Pap , BoulaQ 17,III, 4-IV,1.
(4) Sethe, Urgschichte und alleste Reigion der Agypter, p.47ff.
د. أحمد فخرى المرجع السابق ص ٢٠٥ -٢٠٦،د. أحمد بدوى، فى موكب الشمس ، جزء ٢ ص ٣١٣.
(5) Save - Soderbergh, JEA 37, 1951,p. 59; Stock , Studien zur geschichte und Archeologie der 13 bis 17 Dynastic Aegyptens , 1941 ,passim.

فى ظهره [١] ، (شكل ٢ ، ١)

ولحسن الحظ ذكرت هذه الكلمة "يهوا" بمخصص ثعبان في نهايتها دلالة على الخطر المرتقب منها. وكتبت هذه الكلمة فى القبطية بـ"هوى"[٢] .

وقد عبر المصرى القديم عن لفظ "اليوم " في العصر البطلمى بالحمار أو رأس الحمار[٣] ، كما أطلق عليه اسم عا[٤] ، أو "هاو"[٥] أو "هيو" أو "يهو"[٦] ، وقد صور على هيئة حمار رابض وقد طعن بسهم [٧] . ومن المعروف أن الحمار هو حيوان ست رمز الشر فى هذا الوجود، لذلك عبر المصرى القديم عن هذا الاسم يهوا أو "هيو" بمعنى "الوحش" أو " الشئ المهول أو الجسيم" ويعتقد البعض أن كلمة هيو ماهى الا تعبير عن كلمة "هرو" أى "اليوم"[٨] .

وجدير بالذكر أن كلمة "هيو "أو "يهو" اشارت إلي افعى أو ثعبان فى نصوص الاهرامات .

---

(1) WB. II ,p. 48,3,15-16

(2) Budge, Hieroglyphic Dict. 1,p. 439.

ومن المعروف أن العبريين قد نقلوا يهوه من كنعان على هيئة انسان ، الها محاربا ، ورمزا للعاصفة ووالقتال وظل "يهوه يدفع شعبه إلى الحرب والعمل على اغتصاب مزيد من الأرض " د. زايد ، الرق الخالد ، ص ٤١١، د. عبد الحميد زايد، المزاعم الاسرائيلية القديمة فى امتلاك فلسطين، ١٩٦٨، ص ٧٨-٧٩ .

Albright, From the stone age to Christianity , p. 299 -301

وكان يسر يهوه بانزال العقوبات القاسية بالمصريين الذين اضطهدوا شعبه ثم أصبح بعد ذلك الهاً قوميا يسمح باستئصال الأموريين والكنعانيين ويأمر بقتل المذات من كهنة منافسه ، راع د.زايد ، الرق الخالد، ص٤١٠.

(3) Fairman, BIFO 43, 1943 p. 104 " hrw pn"

(4) Edel , ZAS 81,p. 9-11 Vycichl , MDIAK 116 , 1958,p. 380,n.2

(5) Fairman , o.c. ,p. 104 ,n.2.

(6) WB. II,p. 475,9. ; ibid .,p. 483.19.

(7) Ibid .,p. 483, 15-17. =

(8) Meeks Alex .II,p. 230 .

وصورت رأس هذه الأفعى مطعونة بخنجر أو سهم. [١] فى قواميس اللغة المصرية القديمة أو علي المناظر المصاحبة للنصوص الدينية على البرديات (شكل ٣. ٤. ٨-١١).

وقد عبر نص الفصل التاسع والثلاثين من كتاب الموتى عن ست باعتباره رمزا للاعاصير والزوابع والاضطرابات وأشار النص إلي أن هذه الصفات ماهى الا طبيعية[٢] .

وقد كشفت الحفائر عن قبور غير قليلة للهكسوس فى فلسطين قرب غزة و"بيت بيليت" عثر بداخلها على مجموعة من الجعارين تحمل اسم الملك أبوفيس، كما عثر فيها على مدافن لحمير أربعة ، ويبدو أن الهكسوس قد قدسوا ذلك الحيوان ثم عبدوا ربهم ست أو ست بعل فى صورة الحمار. وكشفت مصلحة الآثار عام ١٩٤٨ بالقرب من أنشاص على مدافن للحمير [٣]، ربما ترجع إلي عصر الهكسوس الذين سكنوا تل المناطق الشرقية القريبة من عاصمتهم مثل تل اليهودية على سبيل المثال.

وفى حقيقة الأمر يعنى اسم الملك عاقننى "الحمار قوى" وربما تشير إلي اعتزاز الملك بالحمار، والذى ظهر فى كتابة اسم ست منذ تلك الفترة[٤] .

ولم ينفرد الهكسوس وحدهم بتقديس الحمار، وإنما قدسته شعوب أخرى حيث تذكر احدى اساطير اليونان أن مرسياس Marsyas لم يكن فى الأصل ربا للنهر وإنما كان إلها عبد فى صورة الحمار[٥] .

وقد حمل ثلاثة من ملوك الهكسوس اسم أبو فيس ، وهم على التعاقب

---

(1) Ibid .,p. 483,21-22

(2) Jequier , Egypt. , Religion III ,p. 18; Barguet, LdM,p. 82.

(٣) د. أحمد بدوى، فى موكب المس، الجزء الثانى ص ٣١١و د. نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم ، جزء ١ ص ٣٩٨.

(٤) المرجع السابق ، ص ٣١١ حاشية ٤.

(٥) المرجع السابق ، ص ٣١٣.

عا – أو سر – رع أبو فيس " ونب خبش رع" – أبو فيس وعاقنن – رع – أبو فيس"[١].
وحاول هؤلاء الملوك التقرب إلي المصريين باتخاذ الأسماء المصرية والإلهه المصري ضمن اسمائهم ، لكن ظهرت أيضا الأسماء الكنعانية السامية فى اسمائهم مثل اسم يعقوب، وايل، وخيان ، وعامو[٢].

٣ - *السلحفاة:*

ارتبطت السلحفاة بحيوان ست الممثل لابوفيس، عدو اله الشمس رع فى الفصل الحادى والستين بعد المائة فى كتاب الموتى [٣] . حيث يذكر المتوفى العبارة التالية: "يحيا رع، تموت السلحفاة، عندئذ يتحد الجسد بالأرض ثم تتخذ (أو تتجمع) عظام اوزير (فلان)...."

وتتكر هذه العبارات مع بعض الاختلاف أربع مرات، فيحدثنا النص أيضا:" يحيا رع، تموت السحلفاة، عندئذ يسلم من يستقر فى التابوت، يحيا رع، تموت السلحفاة، عندئذ تبعث أعضاء أوزير (فلان) أو تعود إلى سيرتها الأولى" [٤].

ومن هنا تفتح أبواب السماء الأربعة للمتوفى وكذلك الجهات الأربع متحدا بذلك مع كل من أوزير وايزيس ورع ونفتيس. ولا يعلم من يون خارج هذه الأبواب حقيق أمرها لأنها سر الاله . وقد صور هذا الفصل أربعة بوابات يهم بفتحها رب الحكمة والمعرفة جحوتى .

وقد ورد مقتل السلحفاة رمز الشر في مقبرة نب ونن اف (رقم ١٥٧) ٠شكل ١٢)

راجع د. أحمد بدوى في موكب الشمس ، الجزء الثانى ، ص ٣٠١.
(1)Gauthier , LR II,p. 139.,1; 141,1 .
(٢) د. نجيب ميخائيل ، المرجع السابق، الجزء الأول ، ص ٣٩٨.
(3) Barguet, LdM. ,p. 227;n. 1.
(4)Ibid .,p. 228.

فى طيبة الغربية [١] وقد صور صاحب المقبرة وهو يهم بقتل السلحفاة رمز الشر [٢] ونقش على جدران المقبرة " قتل السلحفاة من أجل رع واوزيريس، الكاهن الأكبر لأمون نب ونن أف ، حيث يقول : " يحيا رع بموت السحلفاة [٣] . ويسلم من فى التابوت" [٤].

وجدير بالذكر أن السلحفاة كانت تمثل أحيانا بانثى فرس النهر كرمز للشر وتطورت هذه الفكرة منذ عصر الدولة الحديثة حتى العصر البطلمى حيث اعتبر كل منهما عدوا للشمس وللنيل أيضا حيث اعتقد المصرى القديم بأن انثى فرس النهر تبتلع مياه النيل [٥] .

ووردت هذه العبارات فى معبد كوم امبو وادفو ، وارتبط هذا المفهوم بدور ابوفيس فى الفصل الثامن بعد المائة فى تاب الموتى [٦]

ومما لاشك فيه أن المصرى القديم قد اعتقد بأن القوى السحرية تكمن في مثل هذه الحيوانات السلحفاة ، بانثى فرس النهر لذلك اطلق عليها العين الشريرة لابوفيس ،تلك التى تعوق موب اله الشمس فى رحلته اليومية واستمر هذا المعتقد على مدار القرون ، ولاسيما فى عصر الدولة الحديثة والعصر المتأخر [٧] . من أجل ذلك جاء تصوير السلحفاة وانثى فرس النهر على العصر والسكاكين السحرية.

---

(1) Säve - Söderbergh, MDIAK 14, 1956,p. 175 ; Sethe ZÄS 44, p. 30 ff. ,PM I,p. 147.

(2) Säve -Söderbergh ,o.c.,p. 176 , fig,1,

(3) Ibid ,p..177 Meeks , Alex III , p. 296; n..79.3077;
Gutbutbe , o.c.,I,p. 391

(4) Meeks Alex. III ,p. 345, n. 79. 3648; wild , la tombe de Neferhotep , I,Le Caire pl. 21.

(5) Gutbube, o.c.,p. 434-5 Ed. III,p. 29,10 -11.

(6)Sethe , ZAS 59 , 1927, p. 74-5; Gutbube , o.c.,p. 396-7.

(7) Legge, " The mgic ivories of the Middle Empire ", PSBA 27 1905,p. 130

٤- **فرس النهر** : اتخذ المصرى القديم هذا الشكل رمزاً للشر ولست عنصر الشر في الوجود، وذلك منذ أقدم العصور، هذا فضلاً عن خطورة هذا الحيوان على الماشية التى تعبر المستنقعات والنيل. وقد صور فرس النهر على ختم اسطوانى للملك اوديمو[١] من عصر الأسرة الأولى ، وقد وقف الملك مصارعاً باليد هذا الحيوان. وفي حقيقة الأمر تشير هذه الطقسة الدينية التى استمرت عبر العصور إلي انتصار الحق على الباطل وسحق الباطل ، واستمر الملوك في تصوير هذه الشعوب منذ عصر الدولة القديم حتى العصر اليونانى الرومانى. فنجد الملك ساحورع [٢] في معبده الجنائزى وكذلك الملك بيبى الثانى [٣] يقوم بهذه الطقسة (شكل١٣).

كما جاءت مثل هذه المناظر فى مقابر الخاصة فنجد منظر لقتل افراس النهر في مقبرة تى في سقارة [٤] (شكل ١٤) ، ومقبرة بيبى عنخ فى مير [٥] (شكل ١٥).

وقد ساد هذا المعتقد عند المصريين القدماء، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر مقبرة غنخ تيفى وسوبك حتب من المعلا (عصر الانتقال الأول) [٦]

وللأسف شوهت النقوش المصاحبة لمثل هذه الشعيرة.

واستمر تصوير هذه المناظر فى عصر الدولة الحديثة، حيث جاد تصويرها علي جدران مقبرة رخمير ع [٧] وزير تحوتمس الثالث ومقبرة انتف [٨] التى ترجع إلى نفس العهد (شكل ١٦) وكذلك على صندوق توت غنخ أمون [٩] ومقبرة قن-أمون [١٠].

(1) Säve - Söderbergh o.c.,p. 16, fig . 7; Petrie , Royal tombs II,pl.7.
(2) Borchardt , Sahurè , II,pl.17.
(3) Jequier , Mon funerarire de Pepi , II, vol, III pl..32,:
(4) Wild , Ti , II , pl. 115.
(5) Blachman , Meir V, pl. 30
(6)Vandier , Mo'alla , pl. 41,42 ;p. 86 .
(7) Davies , Tomb of Rehkmire , n.100 pl. 43-45
(8) Säve - Söderbergh , o.c.,p. 7, fig. 1
(9) Gardiner & Davies , Tutanhkamun's painted box , .1962,pl.3.
(10) Davies , ken - Amun,pl. 48;p. 37.

أما عن العصر المتآخر فقد جاءت مثل هذه الشعيرة على جدران معبد ادفو ، حيث صور حورس وهو يقوم بقتل فرس النهر ممثل ست [١] وكهذا يتبين لنا استمرارية المناظر والمعتقد من أقدم العصور حتى نهاية العصور المصرية القديمة ، وان كانت النصوص المتأخرة قد أوضحت ماعبرت عنه الصور والمناظر القديمة بجلاء، ووضوح كامل.

يتبين لنا مما سبق مدى دقة المصرى القديم في التعبير عما يدور بذهنه بصور متعددة ومختلفة، عبر القرون الطويلة ومن نص لآخر ومن منظر لأخر أيضا. فقد صور لنا الثعبان أبيبى أو ابيب (ابو فيس) بأشكال عدة علي هيئة الثعبان المطعون تارة وتارة أخرى بهيئة الحمار رمز ست وحيوانه المقدس، وتارة ثالثة على هيئة السلحفاة والتمساح أو انثى فرس النهر.

وقد تضمنت هذه الحيوانات بعض الصفات الشريرة لذلك حرص المصرى القديم علي تصويرها لنيقل لنا هذا المفهوم.

واتضح لنا أيضا مدي ارتباط وظهور الحمار في منطقة فلسطين وكيف حرص حكام الهكسوس علي دفنه في دفنات خاصة وعبادته باعتباره رمزا مقدسا عندهم، هذا فضلا عن مزجه بحيوان ست فى منطقة شرق الدلتا (تانيس- وتل الضبعة).

وعقدت الصلة من خلال هذا البحث المتواضع بين تسمية الحمار وتسمية حكام الهكسوس بهذا الاسم . كما أظهرت الصلة بين هذه التسمية فى اللغة المصرية القديمة "يهو، هاو ، هوه "، وبين المعبود الاسيوى رب العواصف والأعاصير ورمز الشر الاله المحارب "يهو"، ومدي حرص العبريون فى القرنين الحادى عشر والعاشر ق.م على عبادة يهوا واعتباره الها قومياً حيث يأمرهم بقتل المئات وانزال العقوبات القاسية

---

(1) Chassinat , Eddfou XIII, pl. DVII; DVIII; Säve Söderbergh , o.c.,p; 59,pl,4.

بالمصريين الذين اضطهدوا شعبه.

وقد بنيت أيضا حرص المصرى القديم أيضا على تصوير اسم "يهو، أو هو أوهى" بحمار رابض مطعونا بخنجر أو سهم فى ظهره. مما يدلنا علي كراهية المصريين لهذا الشكل أو الرمز عبر تاريخهم الطويل.

الأشكال:

شكل (١) منظر من الفصل الأربعين من كتاب الموتى
Barguet , Le Liver des Morts , p. 82;Budge, BD Ip. 108-110.

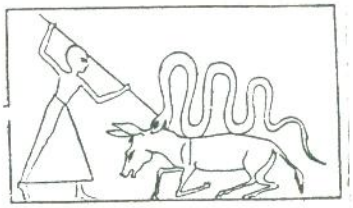

شكل (٢) منظر من الفصل السابق
Budge, o.c.,p. 248 ; n.2.

شكل (٣) منظر يصور قتل الثعبان أبيب من الفصل السابع عشر من كتاب الموتى
Budge, o.c.,p. 248 ,n. .2-3

شكل رقم (٤) منظر منظر لأمون – تحت وهم يهم بقتل الثعبان أبيب.

Budge . o.c.,p. 248,n.-3.

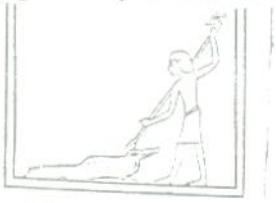

شكل (٥) منظر من الفصل الحادى والثلاثين من كتاب الموتى

Budge , o.c.,p. 248 .

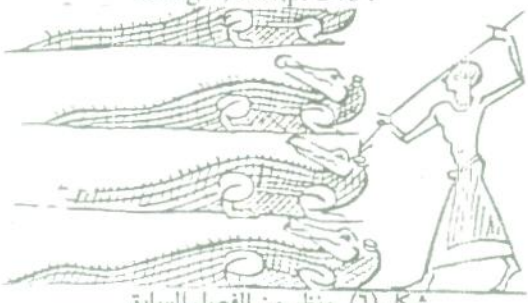

شكل (٦) منظر من الفصل السابق

Barguet , o.c.,p. 76; Budge . o.c.,p. 97-98.

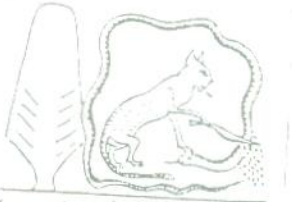

شكل (٧) منظر من الفصل السابع عشر من كتاب الموتى

Barguet, o.c.,p. 58. ; Budge , o.c.,p. 248.

شكل (٨) منظر من الفصل الثالث والثلاثين من كتاب الموتى
Barguet , o.c.,p. 78 Budge , o.c.,p.100.

شكل (٩) منظر من الفصل الخامس والثلاثين من كتاب الموتى
Brguet , o.c.,p. 78; Budge , o.c.,p. 101.

شكل (١٠) منظر من الفصل السابع والثلاثين من كتاب الموتى
Barguet , o.c.,p. 79 ; Budge , o.c.,p. 102 .

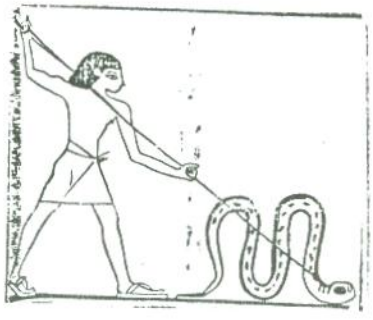

شكل (١١) منظر من الفصل التاسع والثلاثين من كتاب الموتى
Barguet , o.c.,p. 81 ; Budge , o.c.,p. 1o5-1o8.

(شكل ١٢) منظر من مقبرة نب وتن اف ، يصوره وهو يقتل السلحفاة
مقبرة رقم ١٥٧ – طيبة الغربية.

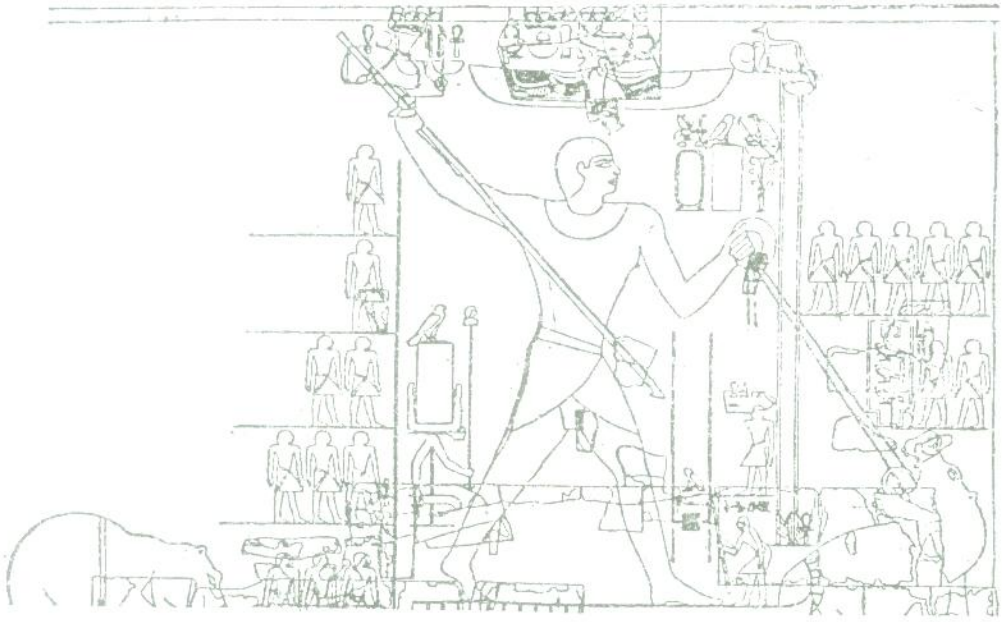

(شكل١٣) الملك بيبى الثانى يهم بقتل فرس النهر – المعبد الجنائزى فى جنوب سقارة

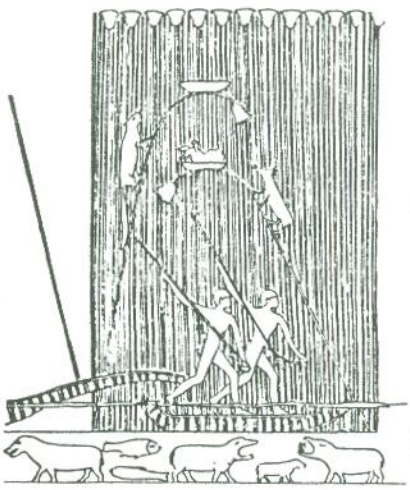

(شكل ١٤) منظر قتل افراس النهر – مقبرة تى فى سقارة

(شكل ١٥) منظر قتل فرس النهر – مقبرة بيبى عنخ – مير (أسيوط)

(شكل ١٦) منظر قتل فرس النهر – مقبرة انتف

رقم ١٥٥– طيبة الغربية – اسرة ١٨